إضاءة

اللجوء إلى السحر..لماذا؟

مهند الليلي

كثيرة هي المشاكل في مجتمعنا، ومن بينها انتشار ظاهرة تتناسب عكسياً مع واقع التقدم العلمي والتكنلوجي الذي وصلت اليه بلدان العالم، الا وهي ظاهرة الاستعانة بالسحرة وفتاحي الفألِ علهم يفتحون باباً مغلقاً من خلال ما يمارسون من فعاليات في قراءة الكف والمرآة والسحر وغيرها كثير.

المؤسف في الامر هو تمسك الشريحة المتعلمة في المجتمع والمتمثلة ببنات الجامعة والموظفات وبعض ربات البيوت بالتردد على تلك الاماكن وبذل الغالي من المال والمجوهرات في سبيل تحقيق اهداف لو نظرن اليها بقليل من التعقل والتبصر لما كلفهن ذلك حتى عناء الدرب عندما تكون المرأة من سكنة مدينة بغداد وعرافتها في بعقوبة!!

وازاء تلهف المرأة على ذلك، تبدأ العرافة بعملها وتقول ان العقدة صعبة الحل ولايمكن فكها بجلسة واحدة!! اضافة الى ان موادها غالية فهي تتكون من كبد الحوت وشحم الخنزير واظافر الشيطان!!

وهنا تخلع المرأة على الفور خاتمها الذهب وتقدمه على شحم الخنزير كي يعود زوجها الذي اخذ ينظر في الاونة الاخيرة الى ابنة الجيران.

ان الانسان بحاجة دائمة إلى من يرفع من معنوياته ويفتح له ابواب السعادة والامل ويسانده اذا ما وقع في مشكلة ما، لكن ان تأتي هذه المساندة من اشخاص يستغلون هموم الناس ودموعهم فهذا أمر لاخير فيه، ومثل هذه الممارسات ماهي الا آثار مجتمع متخلف انتشر فيه الظلام والجهل، بدل النور والعلم، كما ان لجوء بنت الجامعة او المهندسة او الطبيبة الى امرأة جاهلة هو التدني بعينه، لأن الأهداف السامية والنبيلة في الحياة لا تتم الا عن طريق الجهد الخالص الذي يبذله المرء بعد التوكل على الله.

ولو كان الامر بيد العراف لإلغينا دور القدر، ولم يكن هناك اي داع لوجود دور القضاء والحكومة والمستشفيات وبنينا للعرافين قصوراً ليضعوا حلاً لاوجاع البلاد والعباد.

ان الامر الذي لايمكن نكرانه هو ان سلطات النظام الماضي كانت وراء نشر مثل تلك الظاهرة بشكل او بآخر، أما عن طريق اغلاق كل ابواب الامل للعيش في حياة حرة كريمة، وممارسة مختلف انواع الضغوطات على النفس الانسانية الى درجة تشجيع الناس على التردد على هؤلاء الاشخاص علهم يجدون متنفساً لكربهم واختناقاتهم، أوشجعوهم، عن طريق فتح مكاتب خاصة لاولئك الاشخاص، حيث اخذت مسميات مختلفة مثل (مكتب العالم الفلكي فلان) أو (العلامة الروحي) أو (التداوي بالاحجار والعلاج بالقرآن) وكأن القران وجد ليكون (صيدلية)!!

حبذا لو ابتعد الناس عن مثل هذه الترهات، فالدين والاخلاق براء منها وما الغرض منها الا تشويه عقل الفرد العراقي ومسخ دماغه وطالما دمرت هذه الظاهرة منازل اناس اشراف واستنزفت اموالهم ورمت ببناتهم في مشاكل يدفعن ثمنها العمر كله.....

أين الحل؟

متسوّلون ولكن ظرفاء!

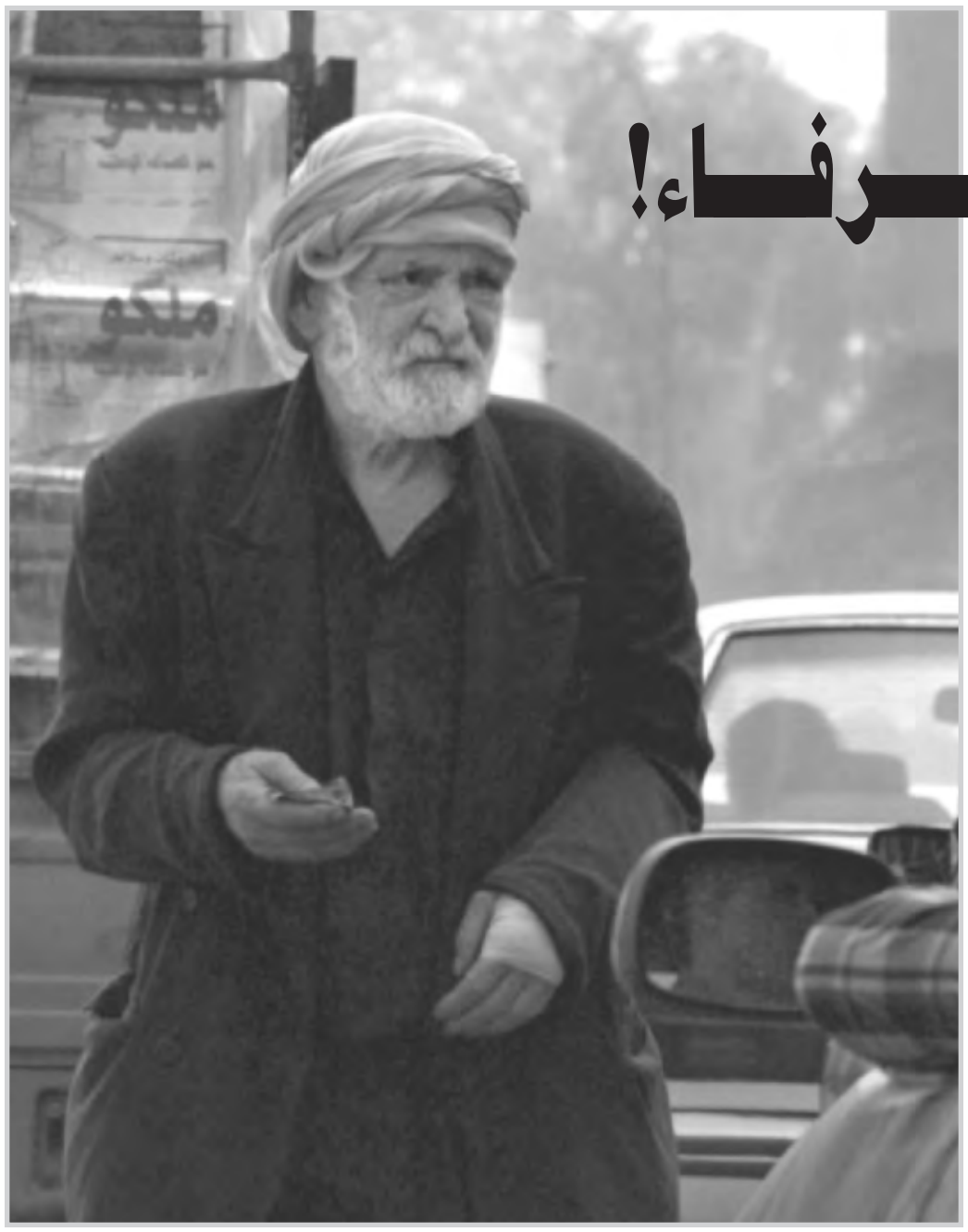

ما يلفت النظر هذه الأيام أن تناديك فتاة بعمر الزهور ، ترتدي ملابس أنيقة و لا تبدو عليها علامات الفقر ، و بكلام فيه خلق مؤدب و صراحة واضحة و قبل أن تمد يدها تقول : من فضلك محتاجة و أريد مساعدتك ، و تردفها بكلام حزين : أنا أختك أو أنا بنت بلدك و عندي مشكلة ، فيقف أي شخص مذهولا" مهما تحصن ضد أساليب الخداع ، إلا ان يذعن خجلا" و يمد يده الى جيبه ليعطيها مبلغا" من المال ، حائرا" بين الصدق و الكذب.

جلال حسن

و في منطقة باب المعظم تقف سيدة في الأربعين من عمرها تحمل كيسا" فيه أدويتها و حاجياتها و تمد يدها إلى السيارات المارة ، و سألتها عن اسمها فقالت: حليمة و ان زوجها توفى و ترك لها سبعة أطفال ، اثنان منهم معاقان ، و أردفت إنها لم تترك بابا" إلا و طرقته قبل أن ينتهي بها المطاف إلى الشارع لتجمع ثمن الدواء لها ولأولادها المعاقين ، مشيرة إلى معاناتها من أقارب زوجها الذين يعيبون عليها التسول في الشوارع، و عما تشهده في يومها تقول حليمة إنها تقصد منذ الصباح الباكر ، و تلاحظ رجلا" في الخمسين من عمره و بكامل عافيته يأتي بأولاده الخمسة و يوزعهم في أماكن متباعدة على الأرصفة و يجلس في مكان قريب يراقبهم في عملهم ، و عند الظهيرة يجمع ما حصلوا عليه من النقود و يترك لكل واحد من أبنائه بعضا" من النقود القليلة ليشتروا (لفات فلافل).

طفولة

أما الطفل المتسول احمد ابن السنوات الأربع الذي بالكاد تراه من شباك السيارة ، فهو يقف على رؤوس أصابعه و يرتجف من البرد ، و يرتدي قميصا" قطنيا" مدهونا" بالبقع الزيتية و الأوساخ، حافي القدمين وتظهر على وجهه آثار سوء التغذية و الحزن ، و ينظر بدلال و ابتسامة رقيقة تجعل القلب يقطر دما" عندما يمد يده الصغيرة و يقول : عمو أنا جوعان و أريد (لفة). و بالقرب من مدينة الطب تقف طفلة عمرها تسع سنوات اسمها وجدان تبدو متآلفة مع حياة التسكع و حين سألتها : ألا تخافين من الشارع و من تحرش الصبيان و اللصوص ؟ قالت: هؤلاء أصدقائي و لا احد منهم يجرؤ على معاكستي و من يحاول ذلك اصفعه و اضربه بحجارة فكلهم يخافون مني، و سألتها لماذا لا تذهبين إلى المدرسة؟ قالت: جئنا من منطقة بعيدة في أحدى المحافظات و لا نحمل بطاقات الأحوال المدنية و لا وثائق رسمية و أمي لا تسمح لي الذهاب إلى المدرسة لأنها تفضل التسول و تضيف إن لها سبعة أخوة جميعهم يتسولون ، لان والدهم توفى منذ سنتين و الوالدة مريضة ، و حين أردت الاستفسار منها قالت : أعطني نقودا" حتى أتكلم ، فأعطيتها مبلغا" رفضته بشدة لأنه قليل و لا يفي بالغرض.

تحايل غريب

وعند تقاطع القناة باتجاه الباب الشرقي يتسول الأطفال بطريقة أخرى، و بعضهم يحمل قطعاً من الإسفنج وقطعاً من القماش تلك التي يحتاج اليها السواق لغسل سياراتهم مقابل مبلغ زهيد و يلاحظ إن المسؤول عنهم يقسمهم الى مجاميع كل صباح حيث يقوم بعضهم بمسح زجاج السيارات حال توقف السير في الإشارات المرورية و بعضهم الأخر في بيع السلع الأخرى و غالبا" ما يكون المسؤول عنهم رجلا" قاسيا" يستغل هؤلاء الأطفال في تحقيق الربح السريع، او قد يكون أبا" جاهلا" و قاسيا" يلقي بأولاده الى مصير مجهول و يعيش على حسابهم ، ويتكاثر هؤلاء الأطفال في المناطق التي تشهد ازدحامات و اختناقات مرورية ، و المحزن حين يتحلق هؤلاء الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم السنوات السبع، حول زجاج السيارة الأمامية ليقنعك بجودة بضاعته و تبدأ التنزيلات حتى نصف السعر و يلحق السيارة إذا لم تتم الصفقة ، يركض حتى تتوارى السيارة ليعيد الكرة مع سيارة أخرى و هكذا طول النهار، و تتنوع بضاعتهم بين (الميداليات) و الصور الدينية و المظلات و أحيانا الأطعمة و العطور و الأدعية التي تتضمن دعاء السفر و الرزق ، و سألت الطفل رزاق من أتى بك إلى هذا المكان ؟ قال: أبي الذي يجلس هناك ، و أشار بيده إلى مكان غير بعيد بجوار المزارع المحايدة للقناة ليراقبهم و يزودهم بالإشارات .

فنون أخرى

وفي منطقة الباب الشرقي تحت جسر المشاة قرب الكراج ، تجلس امرأة بعباءة لوحتها أشعة الشمس من كثرة الجلوس تضع إمامها مصحفا" بعد أن غطت كل شيء من جسمها لتبدو منهمكة بالتجويد ، و قد فرشت قطعة قماش اسود ليضع عليها أهل الجود تبرعاتهم، و حين اقتربت منها لأسمع ما تقول لم تقل أي كلام ، فتقدم مني احد الخبثاء ليخبرني بأنها خرساء !، تماما" كالسيدة التي تفترش سوق باب المعظم الذي توسطه بنداءات الاستغاثة لأهل الخير و الكرم الذين يودون إطالة أعمارهم و يعمهم الرزق الوفير مقابل مساعدتها بأصغر نقد كاف" ، و قد لمحتها مرات عديدة تجمع الخردة لأصحاب بسطات السكائر من اجل تسهيل أعمالهم في إثناء البيع لقلة الفئة النقدية ذات الخمسين ديناراً. و مثلها السيدة التي ترتدي (البنطال) و تحمل حقيبتها في المقاهي و تحاول أن تحرج الجالسين بان ورقة الخمسين ديناراً لا تساوي أي شيء و تجبرهم على مساعدتها . و الغريب اخبرني احد الأصدقاء من الذين يعملون في المصارف إن لديه زبونا" فتح لدى المصرف حسابا" جاريا" وصل إلى الملايين ، و انه يصادفه دائما" في الشارع يتسول ، و يأتي إلى المصرف و هو يحمل كيسا" من النقود ليضيفه إلى حسابه المتراكم .

متسولون ظرفاء

و ينتشر بعض المتسولين في حافلات نقل الركاب خصوصا" بين باب المعظم و ساحة النصر الذين يحولون الحافلة إلى مسرح متنقل من الذين يبيعون " العلكة " و حالما يصعد إلى الحافلة حتى يبدأ بإلقاء القصائد العصماء لاعنا الزمن الذي جعل منه بائعا" في السيارات ثم يتحول إلى السياسة بمواضيع لها علاقة مباشرة بالناس مبتدئاً بالطغاة على مر التاريخ وصولا" إلى الاحتلال مرورا" بلواعج الانتخابات، و حالما يشعر بأنه شد انتباه الركاب إليه يسرع بحركات رشيقة لجمع ما تجود به الأيادي الكريمة من نقود . و هناك من يبيع البخور و البطاريات الجافة بعد قراءة فصل خطر من حياته المدمرة . و إن ما يقدمه الركاب لهؤلاء المتسولين مجرد تطييب خاطر أكثر منه أعجابا" ، و الشيء اللافت للنظر أن سائق الحافلة يكون أكثر سعادة من الركاب في الترحيب بهؤلاء المتسولين لأنه يدرك أن وجودهم كاف لإشاعة الحديث و النقاش في أوساط الركاب . و هناك نوع من المتسولين الظرفاء من الذين يرتادون المقاهي الأدبية التي تقتصر حاجياتهم على شراء (لفة) صغيرة من الأكل أو سيكارة او حاجة أخرى يعرفها الزبائن فيعطونهم عن طيب خاطر معرفة منهم بأحوال هؤلاء المتسولين من الذين أتعبهم النظام السابق و أحدث لديهم لوثات عقلية نتيجة زجهم في السجون أو تعذيبهم لأنهم كانوا يشهرون بمساوئ النظام بصوت عال، و منهم من يلقي قصائد الشعر بطريقة يحسد عليها بإلقاء مؤثر بعدها يحللون الظواهر السياسية بشيء من الحكمة.

الأمير الصغير بلغة طوبة

متابعة: جودت جالي

بعد أن أصبح كتاب الأمير الصغير للأديب الفذ أنطوان دو سان أوكزوبري بطبعته الجديدة وترجمته الجميلة بين أيدي القراء وببادرة كريمة من (المدى) التي نرجو أن يكون كرمها دائما وعلى مثل هذا التنوع الجميل الغني ، وأرجو أن لايستفز العنوان أحدا من القراء والمعنيين لتضمنه مفردة (طوبة) فليس في الأمر سخرية أو مايريب. كل ماأردت ذكره بعيدا عن الاشادة بالقصة والتحليل اللذين هي أهل لهما . أن القصة ترجمت أول مرة الى لغة TOBA التي لطفت لفظتها الى (طوبة) وهي لغة محلية لطائفة تسكن شمال الأرجنتين وجعل عنوانها Shiyaxauolec Nta,a وهو ماأستعصى علي لفظه وتلطيفه فألفظوه كما شئتم ولكن ليكن معلوما لنا أن معناه (الأمير الصغير باللغة الطوبية) . طائفة الطوبيين هذه تنتمي الى المجموعة اللغوية غوايكورو التي تسكن أصلا الشاكو العظمى (يعني منطقة الصيد العظمى) وهي منطقة تشمل أضافة الى جزئها الأرجنتيني جزءا من باراغواي وجزءا من بوليفيا اليوم ، يبلغ عدد الطائفة ٥٠٠٠٠ نسمة فقط موزعين بين مقاطعتي شاكو وفورموزا الأكثر فقرا في الأرجنتين . دفعت محنة البطالة بعضهم الى الهجرة نحو المدن الأكبر مثل روزاريو و بوينس آيريس حيث عانوا الأحتقار والتمييز العرقي . وقد بيعت القصة في مكتبات فورموزا أبتداءً من ٢٢ نيسان الماضي وقد زينتها رسوم أطفال طوبيين . الترجمة تطلبت عمل سنتين تضافرت فيهما جهود شيوخ للطائفة مع مترجمين من بوينس آيريس ، وهي مهمة كانت صعبة أحيانا كما تقول الأنثروبولوجية فلورنس تولا (فمثلا لايوجد في ثقافة الطوبيين مفهوم الأمير ولهذا كان علينا الأستعانة بصورة شيخ القبيلة في حين أنه ليس غريبا عندهم أن يتحدث الأمير الصغير الى الأفعى أو الثعلب ويسافر بين النجوم لأن هذا يتوافق مع الميثولوجيا الطوبية . كتاب الأمير الصغير هو الكتاب العلماني الأول الذي يترجم الى لغة طوبة فلم يكن الأهالي الى الآن يستطيعون قراءة أي كتاب غير العهد الجديد . دار النشر غاليمار تنازلت للمشروع عن حقوق المؤلف وجاءت فكرة الترجمة في سياق اتفاق تبادل ثقافي عام ٢٠٠٣ بين خمسين طفلا باريسيا وخمسين طفلا طوبيا من تلاميذ المدارس تحت رعاية رابطة التبادل الفني والثقافي . ذهب أنطوان دو سان أوكزبري الى أميركا اللاتينية عام ١٩٢٩ وعين مديرا لخط البريد الجوي الذي يربط بوينس آيريس ببونتا آريناس ، وتزوج أرجنتينية هي كورسويلو سونسين وعاد الى فرنسا عام ١٩٣١.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: جعفر بشار

افقي

١-رواية للكاتب همنغواي.
٢-مدينة مركز محافظة مصرية - م- في الوجه-م-.
٣-مدينة عراقية –ظاهر.
٤-الاسم الاول لمؤسس المملكة العربية السعودية.
٥-أمان-مبعثرة-حيوان مفترس - م-.
٦-مصنع الخبز-م-هزة أرضية.
٧-نصف يتيم، من الانبياء.
٨-متشابهة، بيت.
٩-شاعر من العصر الاموي-اسم علم مؤنث.
١٠-محتم، تقال للقضاء-من قصور المناذرة.
١١-راهب روسي اشتهر بفساده في زمن القياصرة.

عمودي

١-من اغاني ام كلثوم-من الوالدين.
٢-بهارات-م- وسيلة نقل قديمة-م-.
٣-يستخدم للاضاءة ويوضع فيه الشمع، يهربا.
٤-فريق قدم ايطالي-قبر.
٥-ريخل-مبعثرة-خصام-م-.
٦-نصف طفوف-نصف عريض-عوادي-مبعثرة.
٧-اداة تعريف، بئر مقدسة في مكة، عكس زادت.
٨-دولة آسيوية-نصف يسقي.
٩-نصف زاهد-تجده في اليد.
١٠-ثناء وشكر-متشابهة-لايقرأ ولايكتب.
١١-رئيس وزراء لبناني اغتيل في انفجار.

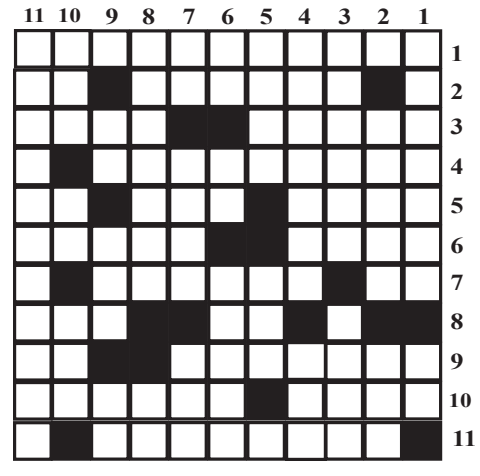

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
:تمر بمدة حزينة بعض الشيء نتيجة مايعترضك من مشكلات ولكن يحب ان تكون متفائلاً دائماً، فالتفاؤل ضروري في الحياة. يوم السعد الاثنين رقم الحظ (٤٢).

الثور 21نيسان 20ايار
اقدم ولاتخف فربما يكون سهلاً تحقيق ما كنت تخاف منه فالإصرار هو بوابة للدخول الى ما تصبو اليه من طموحات كثيرة. يوم السعد الاربعاء رقم الحظ (٣٤).

الجوزاء 21ايار 20حزيران
الحظ الى جانبك وله تاثير فعال على مجالك العملي. لاتدع القلق غير المبرر يؤثر على حياتك ويجعلك تتعرض للانتقاد. يوم السعد الجمعة رقم الحظ (٥٥).

السرطان 21حزيران 20تموز
:فرص ممتعة تتاح لك في مجال العمل، انما عليك ان تزن الامور جيداً قبل اتخاذ أي قرار. احدهم بحاجة الى اهتمامك.
يوم السعد الاحد رقم الحظ (٤١).

الاسد 21تموز 20اب
مرحلة ملائ بالتعامل. ان على صعيد العمل او من الناحية العاطفية، اذ عليك ان تكون يقظاً تجنباً لنزاع قد ينشأ ويصعب بعد ذلك حله، يوم السعد الثلاثاء رقم الحظ (٣٣).

العذراء 21اب 20ايلول
لاتتخل عن كل شئ لدى مواجهتك بعض العقبات غير المتوقعة في مجال عملك. عليك بمعالجة الموقف لتجاوز تلك المرحلة.
يوم السعد الخميس رقم الحظ (٤٥).

الميزان 21ايلول 20ت الاول
:مرحلة جيدة برغم بعض الصعوبات العائلية والعملية، الامور ستجري كما تشتهي ان عرفت كيف تسيطر على رغبات دفينة. يوم السعد السبت رقم الحظ (٣٠).

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
: مزاجك اللافت يدفعك للترويج عن نفسك، بعض التحديات المحرضة تجبرك على التصرف بفطنة، عليك ان تكون حذراً، يوم السعد الاثنين رقم الحظ (٤٢).

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
اجواء غير متوقعة تجعلك في مواجهة مع بعض المشاكل الطارئة التي ستتجاوزها، غير ان الامور ستنعكس سلبا في النهاية.
يوم السعد الاربعاء رقم الحظ (٣٤).

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
مازلت تتمتع هذا الاسبوع بالحماية التي تقدمها لك الكواكب المؤثرة في اجوائك.. ومع ذلك هناك انخفاض بسيط في قواك، يوم السعد الجمعة رقم الحظ (٤٠).

الدلو 21ك الثاني 20شباط
خفف من اندفاعك وتجنب الافراط الغذائي، الكواكب المؤثرة تؤمن لك الحماية وتضاعف فرص الحظ لديك، وتجعلك تتجاوز المصاعب، يوم السعد الاحد رقم الحظ (٣١).

الحوت 21شباط 20اذار
اسبوع مميز بالبساطة مع نقطة مهمة من المستحسن ان تلاحظهاعن كثب، هي الناحية المادية المعرضة لانتكاسات، يوم السعد الثلاثاء رقم الحظ (٤٣).